

طرز تخطيط مساجد دهلى
قبل عصر المغول

إعداد الدكتور

أحمد رجب محمد على

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

oboeikan.com

مقدمة

تعد دراسة العمائر الإسلامية بشرق العالم الإسلامي بصفة عامة، وبشبه القارة الهندية بصفة خاصة من المجالات الخصبة التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات والأبحاث، إذ إن الإسلام قد دخل الهند منذ عصوره الأولى وبدء فتح الهند سنة ٩٢ هـ - ٧١١م على يد محمد بن القاسم^(١).

ولم يكن دخول محمد بن القاسم الهند وفتحها هو أول عهد هذه البلاد بالإسلام؛ إذ إن الإسلام قد دخل الهند قبل ذلك بكثير؛ على يد التجار حيث كانت هناك صلات قوية بين العرب وثغور الهند. وكان العديد من التجار يقدون إلى بلاد العرب والعكس مما كان له الأثر في اعتناق بعضهم للديانة الإسلامية^(٢). وقد شهدت بلاد الهند بعد فتح محمد بن القاسم العديد من الدول الإسلامية القوية والفاحين المسلمين الأشداء الذين عملوا على نشر الإسلام بين ربوع الهند وفتح المناطق التي لم يمتد سلطان المسلمين إليها.

(١) محمد بن القاسم هو ابن أخى الحاج بن يوسف الثقفي، أوفده الحاج إلى الهند على رأس جيش قسوى وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة. انظر: الإمام الحافظ أبو الفداء بن كثير دمشقي: البداية والنهاية في التاريخ الإسلامي، ج ٩ مطبعة السعادة - بدون تاريخ طبع ص ٧٨. وانظر: محمد عبد الحميد العبد: الإسلام والدول الإسلامية في الهند، الطبعة الأولى، مطبعة الرغائب، القاهرة ١٩٣٩ - ص ٤.

(٢) القاضي أظهر مباركويرى الهندي: العرب والهند في عهد الرسالة، ترجمة: عزت عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣ - ص ١٣، عبد الحميد العبادي: صور من التاريخ الإسلامي، الإسكندرية ١٩٤٨ - ص ١٤٧.

؛ ومن أشهر الدول الإسلامية التي حكمت الهند الدولة الغزنوية خصوصاً في عهد الفاتح الشهير السلطان محمود الغزنوي الذي فتح العديد من المدن التي لم يمتد سلطان المسلمين إليها من قبل ، فغزا أجماطيه وكالنجر في شمال الهند سنة ٣٩٥هـ - ١٠٠٤م^(١) .

وغزا كشمير سنة ٤٠٣هـ سنة ١٠١٢م واستولى على قلاع ميرت وجلمندوا ومترا بشمال الهند^(٢) كما قام السلطان محمود بفتح مدينة قنوج والتي كانت تشتمل على أكثر من عشرة آلاف بيت للأصنام في شمال شرق الهند وضمها إلى حظيرة الدولة الإسلامية^(٣) . وفي سنة ١٠٥٢م غزا محمود الغزنوي ولاية جوجرات وأصبحت منطقة البنجاب في شمال الهند بأكملها في أيدي المسلمين ، وبعد وفاة السلطان محمود تابع ابنه السلطان مسعود فتوحات والده شرقاً وغرباً^(٤) .

وبعد الدولة الغزنوية حكمت الهند دولة أخرى قوية هي الدولة الغورية والتي تنسب إلى مؤسسها الحسن بن الحسين الملقب بعلاء الدين الغوري ٥٤٧هـ - ١١٥٢م ، ومن أشهر حكامها السلطان محمد الغوري الذي وسع حدود الإمبراطورية الإسلامية في الهند وغزا ملتان في غرب الهند سنة ٥٧١هـ ، ١١٧٥م . وفتح لاهور (باكستان الحالية) سنة ٥٧٢هـ - ١١٧٦م . وتلا ذلك فتح العديد من المدن في شمال وغرب الهند^(٥) .

(١) د. عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م - ص ٧٤ .

(2) Mahmud Habib: Sultan Mahmud of Ghazain, New delhi 1967, p. 37

(٣) الشيخ أبو صر العتيبي: تاريخ العتيبي المسمى بالفتح الوهبي ، الهند ، حيدر آباد ١٣٤٨هـ ، ص ٣٧٩ .

(٤) محمد قاسم فرشته : تاريخ شاهان مغل ، مخطوط مؤرخ سنة ٩٩٨هـ محفوظ بقسم المخطوطات مكتبة آزاد عليكره ، الهند ، تحت رقم ٣٣/٣٤٣ تاريخ فارس صفحة ٤٤ ، ٤٥ .

(٥) المؤرخ الهندي عبد الحمى الحسنى الندوى (م ١٢٤١هـ): تاريخ الهند في العهد الإسلامي ، طبعة حيدر آباد ١٩٧٢م ، ص ١٦٦ ، ص ١٦٧ . وانظر .

وبعد الغوريين حكمت الهند دولة تعد من أقوى الدول الإسلامية التي حكمت الهند وهي الدولة المملوكية التي تنسب إلى مؤسسها السلطان قطب الدين أيبك والذي حكم الهند ابتداء من سنة ٦٠٢هـ (١٢٠٦م) وكان قبل ذلك نائباً للسلطنة في عهد آخر السلاطين الغوريين وهو السلطان محمود بن غياث الدين^(١) وبعد الدولة المملوكية حكمت الهند الدولة الخلاجية والتي تنسب إلى مؤسسها جلال الدين فيروز الخلاجي سنة ٦٨٩هـ ، والذي واصل فتوحاته هو وخلفاؤه لإتمام نشر الإسلام في ربوع الهند^(٢) .

ومن أشهر الدول الإسلامية التي حكمت الهند دولة بني طغلق (الطغلقيين) وتنسب هذه الدولة إلى مؤسسها « غياث الدين طغلق شاه » سنة ٧٢١هـ ، سنة ١٣٢١م ، ومن أشهر حكامها محمد شاه طغلق الذي غزا الملتان ودخل دهلي واستولى عليها^(٣) . وفي سنة ٧٥٥هـ غزا تيمور لنك بلاد الهند ودخل دهلي غير أنه لم يمكث في دهلي سوى خمسة عشر يوماً بعدها تركها ورحل عن أرض الهند^(٤) .

وبعد رحيل تيمور لنك عادت الهند إلى حكم بني طغلق ثم تلا دولة بني طغلق دولة السادات الأشراف وهم ينسبون إلى أشراف قريش المكرمين^(٥) . وبعد أسرة الأشراف حكمت الهند دولة بني لودي والتي تنسب إلى مؤسس هذه الأسرة « بهلول اللودي » وهو من أصل أفغاني حكم الهند وأسس بها دولة سنة ٨٥٥هـ^(٦) وبعد أسرة بني لودي حكمت الهند دولة المغول والتي استمرت حتى سنة ١٨٥٧م حين بدء الاحتلال الإنجليزي للهند .

(١) د. عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) عبد الحى الحسينى الندوى : المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

(3) Futuhs - salatin (Shah Namah hindo of islam, volume three, translation and commantory-Agha Mahdi Husain, center of advanced study, department of history alighr muslim university (1977, p.650).

(٤) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي المعروف باسم ابن عرب شاه : عجائب المقدور في أخبار تيمور ، المعروف باسم تاريخ تيمور ، نسخة مخطوطة مؤرخة لسنة ١٨٤٨م محفوظة بقسم المخطوطات / مكتبة آزاد عليكرة ، الهند تحت رقم ٣٣٥/١٥ تاريخ عرب ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) عبد الحى الحسينى الندوى : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .

(٦) عبد الحكيم خان لودي : حياة لودي ، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات ، مكتبة آزاد عليكرة ، الهند تحت رقم ٤٧/١٩٤ تاريخ فارس ورقة ٧ .

دهلى

دهلى عاصمة الهند الحالية اسمها القديم دهلى ، وتنطق بالإنجليزية (دهلى) وباللغة الأوردية (دلى) أما نيودهلى فهى حى من أحياء المدينة تتركز فيه الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والسفارات فى العصر الحديث .

ودهلى القديمة تضم سبع مدن هى عواصم ومراكز حكم الدول الإسلامية التى حكمت الهند على مر عصورها المختلفة . هذه المدن هى بىرثورا^(١) ومدينة سبرى^(٢) ومدينة طغلق آباد^(٣) ومدينة بناه^(٤) ومدينة فيروز آباد^(٥) ومدينة بورانا^(٦) ومدينة شاه جهان آباد^(٧) هذه العواصم السبعة تضمهم الآن حدود مدينة دهلى (دهلى) الحالية وهى تذكرنا فى ذلك بمدينة القاهرة الحالية والتى تضم هى الأخرى عددًا من العواصم هى : الفسطاط والعسكر والقطائع وقلعة الجبل والقاهرة القديمة . (انظر خريطة لدهلى وأهم مناطقها شكل ١) .

وقد خلفت هذه الدول الإسلامية التى حكمت الهند واتخذت من منطقة دهلى مقرًا ومركزًا لها تراثًا معماريًا ضخماً من مساجد ومدارس وأضرحة وقصور وقلاع .. وتعد المساجد من أهم العمائر التى خلفتها تلك الدول حيث تميزت المساجد التى ترجع إلى تلك الفترة (قبل العصر المغولى) بتعدد طرزها .

(١) مدينة « بىرثورا » هى عاصمة الدولة المملوكية فى الهند .

(٢) مدينة سبرى كانت أيضاً من عواصم المماليك فى الهند .

(٣) مدينة « طغلق آباد » هى عاصمة الدولة الطغلقية فى الهند .

(٤) مدينة جهان بناه كانت عاصمة الدولة الخلجية فى الهند .

(٥) مدينة فيروز آباد هى من عواصم الخليجين فى الهند .

(٦) مدينة بورانا تنسب إلى السلطان شرشاه الأفغانى الذى حكم الهند بعد انتصاره على الإمبراطور المغولى همايون شاه وطرده .

(٧) مدينة شاه جهان آباد تنسب إلى الإمبراطور المغولى « شاه جهان » منشى تاج محل الشهير .

وبصفة عامة يمكننا أن نقسم مساجد دهلي قبل عصر المغول من حيث تخطيطها إلى خمسة طرز هي :

- ١ - مساجد تتكون من صحن وأربع ظلات .
- ٢ - مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلات .
- ٣ - مساجد تتكون من صحن وظلتين .
- ٤ - مساجد متعددة الصحن .
- ٥ - مساجد تتكون من مربع يغطيه قبة . (بلا صحن)

وسنقوم الآن بدراسة هذه الطرز مع ملاحظة أن الدراسة قد اعتمدت في الدرجة الأولى على الدراسة الميدانية في مواقع المساجد وتصويرها فوتوغرافياً وعمل تخطيطات للمساجد التي لم يوجد لها مخططات في المراجع ، فضلاً عن الاستعانة بما توافر من مراجع .

الطرز الأول : مساجد من صحن وأربع ظلات

ويعد هذا الطراز من أكثر طرز تخطيط المساجد شيوعاً في دهلي قبل عصر المغول إذ وصلنا ثلاثة مساجد تتبع هذا الطراز وهي :

- مسجد قوة الإسلام (قطب منار) .
- مسجد بيجمبوري .
- مسجد كالي ...

وفيما يلي تفصيل لعناصر تخطيط هذه المساجد :

(أ) مسجد قوة الإسلام :

ويعرف هذا المسجد أيضاً باسم مسجد « قطب منار » لاشتماله على مئذنة قطب منار الشهيرة ، ويوجد هذا المسجد بالجهة الجنوبية الغربية من دهلي بمنطقة (بيرثورا) ، والتي كانت عاصمة الدولة المملوكية في الهند - انظر خريطة دهلي وموقع بيرثورا (شكل رقم ١) .

ويرجع تاريخ إنشاء هذا المسجد إلى عصر السلطان المملوكي « قطب الدين أيبك »^(١) مؤسس دولة المماليك في الهند وقد بدأ السلطان أيبك في تأسيس هذا المسجد ليكون مسجداً جامعاً في سنة ٥٨٩هـ - ١١٩٢م ، وكان الفراغ من بنائه سنة ٥٩٤هـ ، ١١٩٧م وقد عرف هذا المسجد أولاً باسم المسجد الجامع في دهلي ، ثم عرف بعد ذلك باسم مسجد قوة الإسلام ، ويعرف الآن باسم مسجد « قطب منار »^(٢) .

تخطيط المسجد

المسجد الأصلي الذي شيده السلطان قطب الدين أيبك يمثل جزءاً صغيراً من مساحة المسجد الحالية حيث أضيف إلى المسجد مساحات أخرى من بعده . إلا أن المسجد الأصلي باقٍ حتى الآن بمعظم عناصره التخطيطية .

وتخطيط المسجد الأصلي كان عبارة عن مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب طوله ٧٠ متراً وعرضه ٤٥ متراً يتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلال ، وفيما يلي تفصيل لذلك :

الصحن

مستطيل الشكل أبعاده من الشرق إلى الغرب ٤٠ متراً ومن الشمال إلى الجنوب ٢٨ متراً مبلط ببلاطات من الحجر الأحمر ، ويوجد به الآن عدد من التوابيت الحجرية ترجع إلى عصور مختلفة وتطل عليه الظلال من جهاته الأربع يعقود مديبة .

(١) يستطيع من يدرس تاريخ الدولة المملوكية في الهند ومؤسستها قطب الدين أيبك أن يكتشف بسرعة التشابه الشديد بينها وبين الدولة المملوكية في مصر فمؤسس الدولة المملوكية في الهند هو قطب الدين أيبك ومؤسس الدولة المملوكية في مصر هو عز الدين أيبك أي تشابه في الاسم وكل منهما كان مملوكاً لآخر سلاطين الدولة التي سبقتة ، قطب الدين كان مملوكاً لشهاب الدين الغوري وعز الدين كان مملوكاً للصالح نجم الدين وكل منهما جاء إلى الحكم بطريقة سليمة بعد وفاة سلاطينهم وضعف الأحوال في البلاد .

(2) Sir page (j. A): A Gide to the qutb Dilhi Jodhpur, India, 1986, P. 11 & Archaeological survey of India: Delhi and its neighbourhood, delhi 1001, p 52.

ظلة القبلة

توجد ظلة القبلة بالجهة الغربية من الصحن وتطل على صحن المسجد ببائكة من سبعة عقود أكبرها وأكثرها اتساعاً وارتفاعاً العقد الأوسط . وظله القبلة عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها من الشمال إلى الجنوب ٢٨ متراً ومن الشرق إلى الغرب ١٥ متر تتكون من ثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب ويعلو بلاطة المحراب خمس قباب أكبرها القبة الوسطى (قبة المحراب) ، وقد سقط جدار القبلة بالمسجد الأصلي غير أن أطلاله تدل على أنه كان يشتمل على خمسة محاريب محراب أمام كل مربعة يعلوها قبة شأنه في ذلك شأن ما تلاه من مساجد قريبة منه في التاريخ مثل مسجد باراجومباد في دهلي . ومن الجدير بالذكر أن ظلة القبلة قد بنيت بأعمدة جلبت من معابد هندوسية وبوذية قديمة لازالت تحمل بعض المناظر والرسوم والنقوش الخاصة بهذه الديانات بعد تشويهها^(١) .

الظلة الشرقية

تتكون هذه الظلة من بلاطتين لهما سقف حجري مسطح ، ويعلو هذه الظلة ثلاث قباب قبة في الوسط وقبتان في طرفي الظلة .. وقد بنيت بوائك هذه الظلة بأعمدة ذات طراز هندوسى خصوصاً الأعمدة ذات التيجان المتعامدة كل تاج يتكون من أربع أذرع كل ذراع مشكل على هيئة شكل آدمى يداه ورجلاه على هيئة كوابيل تحمل عتب السقف .

(١) أعمدة هذا المسجد جمعها قطب الدين أيبك من معابد هندوسية وبوذية هدمها وبنى بأنقاضها المسجد تعبيراً عن انتصاره على هذه الديانات الوثنية وأعدائه الهندوس وذلك بعد طمس رموز هذه الديانات أو تشويهها إلا أن بعضها مازال يحتفظ بما يدل على هذه العناصر ، ولعل ذلك يذكرنا بما فعله ملوك الأسبان حين حولوا المساجد إلى كنائس على الرغم من اشتغالها على كتابات قرآنية مع الاحتفاظ بها ، وبما فعله الناصر محمد بن قلاوون حين جعل على مدرسته بالنحاسين مدخل أحد كنائس عكا ظفر به بعد حروبه مع الصليبيين في عكا وطردهم منها .

الظلتان الشمالية والجنوبية

كل ظلة من هاتين الظلتين تتكون من بلاطة واحدة من صفيين من الأعمدة صف يطل على الصحن وصف ملاصق للجدار (أكتاف)، ولا تحمل هذه الأعمدة عقوداً، وإنما يرتكز عليها السقف الحجري مباشرة .

المنارة

توجد منارة المسجد والمعروفة باسم « قطب منار » والتي تعد من أشهر المآذن في العالم منفصلة عن المسجد على بعد حوالي ٣٥ متراً إلى الجنوب الشرقي من المسجد . ولعل ذلك راجع إلى كبر حجم كتلة المئذنة فهي مئذنة من خمسة طوابق كل طابق أقل ارتفاعاً وقطراً من الطابق الموجود أسفله لتنتهي من أعلى بقية مضلعة . وقد زخرفت هذه المنارة بأشكال تضييعات وأشربة كتابية تلتف حول المئذنة من الآيات القرآنية .

وقد أضيف إلى المسجد زيادات كبيرة من عهد السلطان التمش خليفة قطب الدين أيبك ، وفي عهد السلطان علاء الدين الخلجي من سلاطين الدولة الخليجية في الهند ، هذه الزيادات غيرت من شكل الجامع فأصبح يشتمل على عدة صحنون وأصبح تخطيطه معقداً لا يندرج تحت طراز الصحن والأربع ظلات ؛ ولذا نكتفي في هذا الطراز بدراسة المسجد الأصلي في عهد قطب الدين أيبك والذي كان يشتمل على صحن وأربع ظلات ، وسنقوم بدراسة المسجد في عهد السلطان التمش وزيادة السلطان علاء الدين الخلجي مع طراز المساجد المتعددة الصحنون حيث أصبح يندرج تحت هذا الطراز بعد تلك الزيادات التي طرأت عليه . (انظر المسقط الأفقى شكل رقم ٢ ومنظور شكل رقم ٣) .

(ب) مسجد بيجمبوري

يوجد مسجد بيجمبوري في قرية « بيجمبور »^(١) في حي (مهر والى) بدلهلى ، ومنشئ هذا المسجد هو الأمير « خان جهان جنان شاه » كبير الوزراء في عهد الملك فيروز شاه طغلق . ويرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ٧٤٦هـ ، سنة ١٣٤٥م^(٢) .

تخطيط المسجد

مسجد بيجمبوري عبارة عن مستطيل قريب من المربع أبعاده (٩٤ × ٩٠ متراً) ، يتكون من صحن أوسط مكشوف سماوى أبعاده (١٨٨٧٥) متراً يحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة ، وتتكون من ثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب . أما باقى الظلات فكل ظلة تتكون من بلاطة واحدة ، وفيما يلى تفصيل لذلك :

ظلة القبلة

هذه الظلة توجد في الجهة الغربية من الصحن ، وهى مستطيلة أبعادها ٩٠ متراً من الشمال إلى الجنوب و ٢٠ متراً من الشرق إلى الغرب تتكون من ثلاث بلاطات تتوسط الظلة مربعة كبيرة بامتداد البلاطات الثلاثة قطرها حوالى ٢٠ متراً يعلوها قبة ضخمة وعلى يمين ويسار هذه المربعة تتساوى عدد المربعات حيث تقسم هذه المربعة ظلة القبة إلى قسمين متساويين على يمينها ويسارها كل قسم يتكون من ٣ بلاطات موازية لجدار المحراب و ٨ بلاطات عمودية عليه . وفي نهاية كل بلاطة عمودية يوجد محراب ذو مسقط على شكل شبه منحرف بينما يوجد المحراب الرئيسى للمسجد في الجزء الغربى لمربعة القبة (المربعة الوسطى) وهو محراب ذو مسقط على شكل شبه منحرف .

(١) بيجمبور كلمة هندية تتكون من مقطعين بيجم تعنى السيدة المحترمة وبور بمعنى أرض فهى أرض السيدة المحترمة المصونة .

(2) Archaeological survey of India: Op. Cit, P. 71.

وخان جهان أبوه « كاتو » كان حاكماً هندوسياً اعتنق الإسلام أيام محمد بن طغلق الذى ألحقه ببلاطه هو وولده الذى استمر وزيراً لفيروز شاه طغلق مدة عشرين عاماً . انظر (أهارانى) .

Abha Rani: Tughluq Architecture of Delhi, Delhi 1991, p. 31.

ومن الجدير بالذكر أن ظلّة القبلة تطل على صحن المسجد بكتلة بارزة في الوسط تمثل واجهة المربعة الوسطى وعلى يمينها ويسارها منارة صغيرة وعلى كل جانب من جانبي كتلة المربعة الوسطى تطل ظلّة القبلة على صحن المسجد بسبعة عقود مدببة تمثل واجهة سبع بلاطات طولية . أما البلاطة الثامنة (الطرفية) من بلاطات كل قسم من قسمي ظلّة القبلة فتفتح على الظلّات الجانبية وليس على صحن المسجد .

الظلتان الجانبيتان

تشابه الظلتان الجانبيتان (الشمالية والجنوبية) فكل منهما تتكون من بلاطة واحدة تقطعها دركاة مدخل ، وعلى يمين ويسار دركاة المدخل توجد سبع مربعات كل مربعة تطل على الصحن بعقد مدبب .

الظلّة الشرقية

وهذه الظلّة أيضاً تتكون من بلاطة واحدة تقسمها دركاة المدخل الشرقي إلى قسمين متساويين ، كل قسم يطل على الصحن بسبعة عقود مدببة محمولة على أعمدة حجرية مربعة .

المداخل

الظاهرة الملفتة للنظر في تخطيط هذا المسجد (شكل ٤) هي توزيع المداخل حيث يشتمل هذا المسجد على ثلاثة مداخل محورية في منتصف الظلّات الشمالية والجنوبية والشرقية . هذه المداخل الثلاثة ذات كتل بارزة عن الواجهات وأكثرها بروزاً كتلة المدخل الرئيسي (الشرقي) . وهذه المداخل الثلاثة تؤدي إلى دركاوات مربعة يعلو كل دركاة قبة . وهذه المداخل بدركاواتها تحدث مع قبة المحراب بظلّة القبلة توازناً في التخطيط وتمثالاً ، فالقبة في الجهة الغربية يقابلها كتلة المدخل الشرقي والتي جعلها المعمار أكبر من المدخلين الجانبيين حتى تتوازن مع ضخامة القبة . أما المداخل الجانبيان فتمثالان تماماً ، وهذه الكتل الأربعة في منتصف الظلّات الأربعة (المداخل الثلاثة مع قبة المحراب) تجعل التخطيط يتمتع بتمائل الكتل والتوازن . (شكل ٤) .

مسجد كالى بمنطقة بوابة تركمان بدھلى

يوجد هذا المسجد بمنطقة بوابة تركمان (أحد بوابات مدينة شاه جهان آباد) بدھلى ، ومنشئ هذا المسجد هو الأمير خان جهان جنان شاه سنة ٧٨٩هـ سنة ١٣٨٧ م . قبل وفاته بعام واحد .

تخطيط المسجد

يتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة أبعادها ٤٣×٣٧ متر . تنقسم إلى صحن أوسط مكشوف يحيط به أربع ظلات أكبرها ظللة القبلة . وللمسجد مدخل واحد في منتصف الضلع الشرقي يتقدمه عدد كبير من الدرج حيث إن المسجد موجود على ربوة مرتفعة عما حولها ، وفي زوايا المسجد الأربع يوجد أربعة أبراج ثلاثة أرباع دائرة لتدعيم المسجد .

ظللة القبلة

هذه الظلة أكبر الظلات . وتتكون من ثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب وسبع بلاطات عمودية عليه تكوّن ٢١ مربعة كل مربعة تغطيها قبة وخلف جدار المحراب يوجد دهليز (ممر) عرض ٥ أمتار يفصل بين جدران المحراب وبين الجدار الغربى للمسجد وهذا الممر يعتبر من الظواهر النادرة في مساجد الهند إذ إنه من المتعارف عليه أن المحراب يكون في الجدار الغربى للمسجد . ولعل وجود الدهليز هنا كان للحفاظ على جدار المحراب حيث إن المسجد كما سبق القول على ربوة عالية ولذا حرص المعمار على ألا يجعل جدار المحراب في نهاية هذه الربوة حتى لا تتعرض أطرافها للانهيار أو الهبوط فترك هذه المساحة تأمينًا لجدار المحراب وجعل عليه جدارًا آخر وأمن الجدار الخارجى للمسجد من جميع الجهات بأبراج ضخمة مصممة تحمى المسجد وتدعمه . (انظر شكل ٥) .

والظاهرة الثانية الملفتة للنظر هنا هي تغطية ظللة القبلة بقباب ضحلة على مثلثات كروية وعدم تميز مربعة المحراب بل على العكس قام المعمار بتمييز قباب الزوايا فجعلها أكبر وأوسع . ولعل ذلك راجع أيضًا إلى أن قباب الزوايا تعتبر أيضًا كدعائم تدعم

المسجد ، ومحراب المسجد مستطيل ذو تجويف ضحل ، وذلك راجع لقلعة سمك جدار المحراب حتى لا يمثل ثقلاً على طرف هذه الربوة . وللمسجد منبر مبني من ثلاث درجات حجرية صغيرة .

الظلال الشمالية والجنوبية والشرقية

وهذه الظلال الثلاث متشابهة كل ظلة تتكون من بلاطة واحدة ، وتطل الظلة الشرقية على صحن المسجد ببائكة من خمسة عقود مديبة محمولة على أعمدة أسطوانية من الحجر . أما الظلال الشمالية والجنوبية فكل ظلة تطل على الصحن ببائكة من أربعة عقود أى أقل بعقد واحد من الظلة الشرقية ، ويوجد مدخل المسجد الوحيد في منتصف الظلة الشرقية للمسجد (انظر المسقط الأفقى « شكل ٥ ») .

الطرز الثانى : مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلال

وقد وصلنا من هذا الطراز مسجداً ضخماً هو المسجد الجامع بقلعة فيروز شاه طغلق، والذي يوجد داخل أسوار مدينة فيروز شاه طغلق^(١) ليكون المسجد الجامع لقلعته (مدينته) الجديدة ، وكان ذلك سنة ٧٥٩هـ / ١٣٦٠م .

تخطيط المسجد

فى حقيقة الأمر لم يتبق من هذا المسجد سوى أسواره الخارجية وكتلة المدخل وبعض الأساسات والأطلال التى يمكن أن تدلنا على تخطيط هذا المسجد ، حيث كان عبارة عن مساحة مربعة تقريباً طول ضلعها حوالى ٤٠ متراً يتكون من صحن وثلاث

(١) فيروز شاه طغلق هو ثالث حكام دولة بني طغلق بالهند تولى الحكم فيها بين عام ١٣١٥ ، ١٣٨١م ، بعد وفاة ابن عمه محمد طغلق وعمل على إصلاح نظام الدولة واهتم بالإصلاحات والإنشاءات الداخلية خصوصاً فى دهلي وظل كذلك حتى وفاته سنة ٧٩٠هـ - ١٣٨١م ، ومما يذكر عن هذا الملك من باب وفاته لابن عمه طغلق شاه والذي كان مشهوراً بظلمه وعنفه أن جمع كل من ظلمهم واسترضاهم ووصلهم ثم جعلهم يكتبون إقرارات بأنهم ساءحوا ابن عمه طغلق شاه وفتح مقبرته ووضعها فيها ظاناً أن ذلك يحو عنه ذنوب ظلمهم انظر :

ظلات أكبرها ظللة القبلة ثم ظلتان في الجهتين الشمالية والجنوبية . أما الجهة الشرقية فلا يوجد بها ظللة وإنما تظل على خارج القلعة بسور (درابزين) ضيق حيث إن المسجد أرضيته مرتفعة جداً عن أرضية ما حوله ويظل من جهته الشرقية على خارج القلعة ، ومن ثم يمكن أن تستخدم هذه الجهة من الصحن (الشرقية) للدفاع عن القلعة إذا ما هوجمت من تلك الجهة . وفيما يلي تفصيل لعمارة المسجد :

الصحن

الصحن مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب ٣٠ متراً ومن الشرق إلى الغرب ٢٥ متراً مبلط ببلاطات من الحجر الأحمر ، ويتوسط الصحن عميل ناحية الشرق ميضأة (حوض للوضوء) مستدير قطره أربعة أمتار ، وتظل الظلات على الصحن من الجهات الغربية والشمالية والجنوبية . أما الجهة الشرقية فتظل على خارج القلعة وأرضية الصحن مرتفعة عن أرضية القلعة بحوالي ٧ أمتار ومرتفعة عن أرضية خارج القلعة بحوالي عشرين متراً .

ظللة القبلة

ظللة القبلة في هذا المسجد على شكل مستطيل أبعاده من الشمال إلى الجنوب ٤٠ متراً ، ومن الشرق إلى الغرب ١٥ متراً استطعت أن أتبين بعد مسح أطلالها أنها كانت تتكون من ثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب و ١٣ بلاطة عمودية على جدار المحراب بالجدار الغربي ، منها (جدار المحراب) يوجد ١٣ محراباً في النهاية الغربية لكل بلاطة من البلاطات الطولية المحاريب الخمسة ، الوسطى أكبر عمقاً وارتفاعاً من باقى المحاريب ، ولم يتبق من ظللة القبلة سوى جدار المحراب (الجدار الغربي) وبه المحاريب وأمام المحراب الرئيسى الأوسط كان يوجد قبة تعلو المربعة التى تتقدم هذا المحراب (انظر المسقط الأفقى لبقايا المسجد ومحاوله لإكمال مخطط المسجد الأصلي من عمل الباحث شكل رقم ٦) .

الظللة الشمالية

هذه الظلة تتكون من بلاطة واحدة ولم يتبق من هذه الظلة سوى الجدار الشمالى وبه عدد من الدخلات بداخلها نوافذ ، ونستطيع أن نتبين عن طريق هذه الدخلات

وبعض قواعد الدعامات أن هذه الظلة كانت تتكون من بلاطة واحدة مقسمة إلى سبع مربعات بعدد الدخلات الموجودة في الجدار بواقع دخلة بما نافذة في الجهة الشمالية من كل مربعة ، وتشغل المربعة الثانية من هذه الظلة من جهة ظلة القبلة دركاة المدخل الوحيد للمسجد وهذه الدركاة لا زالت باقية حتى الآن وهي دركاة مربعة طول ضلعها ٤ أمتار تغطيها قبة تبرز عن سمت الواجهة . ويتقدم المدخل سلم ذو ثلاثة أطراف يصعد منه إلى داخل هذه الدركاة والتي فتح بها ثلاثة مداخل معقودة من ثلاث جهات ، وهذا السلم يتكون من عشر درجات حيث إن المسجد كما سبق القول على ربوة مرتفعة ومعلق من الجهة الشمالية على دعائم وأسفل المسجد من هذه الناحية توجد مخازن وقاعات انظر شكل (٦) .

الظلة الجنوبية

وهذه الظلة تتكون من بلاطة واحدة تنقسم إلى ست مربعات كل مربعة تطل على خارج المسجد بنافاذة مستطيلة معقودة وهذه الظلة هي الأخرى مندرسة ولم يتبق منها سوى الجدار الجنوبي منها ، والذي يتكون من عدد من الدخلات بداخلها نوافذ بواقع دخلة معقودة لكل مربعة من مربعات هذه الظلة . (انظر شكل ٦) .

وأخيراً فهذا المسجد يعد هو المسجد الوحيد الذى وصلنا في دهلى قبل عصر المغول يتكون من صحن وثلاث ظلات ، ولعل الذى تحكم في ذلك وفي عدم وجود ظلة رابعة كما سبق القول هو أن هذه الجهة تطل على خارج القلعة ووجود ظلة في هذه الجهة يقلل من متانتها ويعرقل جهود الدفاع إذا ما هوجمت القلعة من هذه الجهة .

الطرز الثالث : مساجد من صحن وظلتين

وقد وصلنا من هذا الطراز في دهلى مسجداً كبيراً وهو مسجد باراجومباد^(١) بمنطقة (حديثه لودى) بدهى ومنشئ هذا المسجد غير معروف ولكن تاريخ إنشائه مسجل داخل المسجد وهو سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) وهي فترة حكم إسكندر

(١) باراجومباد كلمة هندية (أوردية) تتكون من مقطعين بارا بمعنى ١١ وجومباد بمعنى تربة (مقبرة) فهي تعنى المقابر الإحدى عشرة .

لـودى (١٤٨٩ : ١٥١٧م) والذي توجد مقبرته بالقرب من المسجد على هذا الأساس ، وأيضاً وجود هذا المسجد في منطقة مليئة بالآثار التي ترجع إلى فترة حكم بنى لودى وخلفائه ، وهى المنطقة المعروفة حالياً باسم « لودى جاردن » بناء على كل ذلك وعلى التاريخ المثبت على المسجد .

ظلة القبلة مستطيلة الشكل امتدادها من الشمال إلى الجنوب ٢٨ متراً ، ومن الشرق إلى الغرب ٧ أمتار مكونة من بلاطة واحدة مقسمة إلى خمس مربعات يغطى الثلاثة الوسطى منها قباب والاثنان الطرفيتان يغطيهما سقف حجري مسطح ، وتطل هذه الظلة على صحن المسجد بخمس فتحات معقودة بعقود مدببة محمولة على دعائم حجرية ومناطق انتقال هذه القباب مثلثة نشأت من وجود عقود حاملة لهذه القباب ، وقد زخرفت بكتابات قرآنية ، وبالجبهة الغربية من كل مربعة يوجد محراب ذو مسقط مستطيل . شكل (٧) .

الظلة الشرقية

وهذه الظلة بنفس حجم ظلة القبلة وتنقسم أيضاً إلى خمس مربعات تغطى المربعة الوسطى قبة والمربعتان على جانبيها يغطى كلاً منهما سقف حجري مسطح ، وتطل كل مربعة على الفناء بفتحة معقودة بعقد مدبب تقابل المربعة نظيرتها بظلة القبلة .

وأخيراً فالملاحظ في تخطيط هذا المسجد التماثل بين ظلة القبلة والظلة المقابلة في المساحة وعدد البلاطات وعدد الفتحات المطلة على الصحن ، وذلك باستثناء الدرج المؤدى إلى الصحن والذي كان له الأثر في تخطيط المسجد وعدم تماثل التخطيط والتوازن على جانبي الصحن (شكل ٧) .

الطراز الرابع : المساجد المتعددة الصحن

وقد وصلنا من هذا الطراز في دهلى قبل عصر المغول ثلاثة مساجد هى :
- مسجد قوة الإسلام (قطب منار) بعد زيادة السلطان التمش وزيادة السلطان علاء الدين الخلقى .

- مسجد خير كى .

- مسجد كالان بجى نظام الدين بدھلى .

(أ) مسجد قوة الإسلام بعد زيادة التمش وعلاء الدين :

كان المسجد الأول الذى بناه قطب الدين أيك - كما سبق القول - يشتمل تخطيطه على صحن أوسط وأربع ظلات . وبعد وفاة السلطان قطب الدين أيك خلفه السلطان التمش^(١) الذى أحس بأن المسجد قد ضاق على المصلين فأمر بتوسعته من الجانبين ومن الجهة الشرقية فأضيف إلى المسجد من جهة الشمال وأيضاً من جهة الجنوب فناء مستطيل الشكل أبعاده ٥٠ متر من الشرق إلى الغرب و٢٥ متر من الشمال إلى الجنوب ومدت ظللة القبلة فى المسجد الأصيلى لتشمل الجزء الغربى من الفناءين المضافين^(٢) . وقد أضيف إلى الجهة الشمالية من الفناء الشمالى وإلى الجهة الجنوبية من الفناء الجنوبى وإلى الجهة الشرقية من الفناءين والمسجد الأصيلى ظلات من ثلاث بلاطات فى كل جهة .

وقد نتج عن هذه الزيادة أن أصبح مسجد قوة الإسلام يشتمل على ثلاثة صحنون هى:

- صحن المسجد الأصيلى
- صحن فى الزيادة الشمالية .
- صحن فى الزيادة الجنوبية .

هذا بالإضافة إلى ممر يصل بين الصحنين المضافين إلى المسجد ويمتد بالجهة الشرقية من المسجد الأصيلى برض ٧ أمتار وطول الضلع الشرقى من المسجد .

(١) السلطان التمش هو شمس الدين التمش كان مملوكاً لقطب الدين فأعتقه وعينه صاحباً لعسكره وبعد وفاة قطب الدين أيك ٦٠٧هـ اعتلى العرش وقضى على منافسيه ، وكان سلطاناً عادلاً اشتهر بالعدل ومن سنه فى ذلك أنه استن سنة لدفع المظالم وأخذ الحق للمظلوم حيث كان أهل الهند يلبسون الثياب البيضاء عند الصلاة فى يوم الجمعة (المسجد الجامع) فأمر بأن يلبس كل مظلوم الثياب المصبوغة حتى إذا ما رآه أحد أمرائه علم أنه مظلوم فنظر مظلمته . أنظر : عبد الحى الحسنى الندوى : المرجع السابق ، ص ١٨٩ .

نقاط الاختلاف بين زيادة التمش والمسجد الأصلي

ومن خلال زيارتي لهذا المسجد ودراسته أستطيع أن أوجز أهم نقاط الاختلاف بين المسجد الأصلي والزيادة التي أضافها السلطان التمش في النقاط الآتية :

أصبح المسجد متعدد الصحنون .

عدم وجود قباب فوق الظلال التي أضافها التمش باستثناء امتداد ظللة القبلة الذي وجد فيه ثلاثة قباب في كل جانب من جانبي الظلة الأصلية .

عدم استخدام أعمدة من معابد قديمة وإنما استخدام أعمدة صنعت خصيصاً للمسجد .

جعل السلطان التمش للزيادة ثلاثة مداخل محورية .

أضاف السلطان التمش بركة كبيرة في وسط كل فناء من الفنائين الجانبيين للوضوء .

أنظر المسقط الأفقى شكل (٢) والمنظور شكل (٣) .

زيادة السلطان علاء الدين الخلجي

والسلطان علاء الدين الخلجي من أشهر سلاطين الدولة الخليجية وفي عهده قام بتوسعة المسجد توسعة لم يسبق لها مثيل ، وتشمل هذه التوسعة توسعة المسجد من جهة الشمال وإضافة مساحة إليه قدر مساحته ثم توسعة المسجد من جهة الشرق وأضاف إليه قدر نصف مساحته أى أن المسجد أصبح في عهد علاء الدين الخلجي ثلاثة أضعاف مساحته في عهد السلطان التمش أنظر المسقط الأفقى شكل ٢ والمنظور شكل (٣) .

وقد مدت ظللة القبلة بالضلع الغربي من الزيادة الشمالية للمسجد وبنفس أسلوب المسجد المعماري في عهد التمش وغطيت هذه الظلة بعدد من القباب عددها تسع قباب ذات قطاع مخروطي الشكل كما أضيفت ظللة بالجهة الشمالية من

هذه الزيادة طولها ١٢٠ متر من الشرق إلى الغرب وعرضها ١٢ متر من الشمال إلى الجنوب مقسمة إلى ثلاث بلاطات ، كما أضيفت ظلة في الجهة الشرقية من الزيادة الشرقية للمسجد امتدادها من الشمال إلى الجنوب ٢٥٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ١٢ متر .

وقد نتج عن هذه الزيادة أن أصبح للمسجد أربعة أفنية الثلاثة الموجودة من عهد التمش وفناء آخر من فناءين متعامدين إلى الشرق والشمال من مسجد السلطان التمش (أنظر شكل ٢ ، شكل ٣) .

وقد أضاف السلطان علاء الدين الخلجي إلى المسجد منارة ضخمة لم يتبقى منها الآن سوى قاعدتها ويبلغ قطر هذه المنارة ٥٤ متر وارتفاع قاعدتها ٤٠ متر وهي في ذلك تعد من أضخم بل أضخم منارات العالم الإسلامي على الإطلاق وتوجد هذه المنارة في وسط الجزء الشمالي من فناء الزيادة التي أضافها علاء الدين الخلجي (شكل ٢ ، ٣) .

كما أضاف السلطان علاء الدين بوابة ضخمة بجوار منارة السلطان قطب الدين أيك .

(ب) مسجد خيركى :^(١)

ظلة القبلة

يوجد مسجد خيركى في شمال دهلي في قرية معروفة بنفس اسم المسجد ، ويرجع هذا المسجد إلى عصر دولة بني طغلق ، وينسب إلى الأمير خان جهان جنان شاه (شأنه في ذلك شأن مسجد «بيجمبوري» ومسجد «كالي») ، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المسجد إلى سنة ٧٥٣هـ / سنة ١٣٢٥ م .

(١) خيركى كلمة هندية معناها النوافذ ولعل السبب في تسمية هذا المسجد بهذا الاسم هو اشتماله على عدد ضخم من النوافذ ثم سميت القرية على اسم المسجد .

تخطيط المسجد

يتكون المسجد من مساحة مربعة طول ضلعها حوالي ٥٠ مترًا بأركانها الأربعة أبراج يقل قطرها كلما اتجهنا إلى أعلى ، وتشتمل مساحة المسجد على أربعة صحنون متساوية في المساحة كل صحن مربع طول ضلعه عشرة أمتار ، وهذه الصحنون الأربعة تتوسط المسجد بحيث يبتعد كل صحن عن جدار المسجد المقابل له بحوالي عشرة أمتار ويتعد كل صحن عن الصحن الآخر أيضًا بحوالي عشرة أمتار .

ومساحة المسجد حول هذه الصحنون الأربعة (المناور الأربعة) مقسمة إلى مربعات مغطاة بقباب ضحلة قائمة على عقود مدببة .

وللمسجد ثلاثة مداخل محورية بارزة مدخل في منتصف كل ضلع من الأضلاع الشمالي والجنوبي والشرقي . أما منتصف الضلع الغربي فبه بروز يشبه كتلة المداخل الثلاثة يقابل تجويف الحراب الرئيسي .

ونستطيع أن نجمل الظواهر الملفتة للنظر في تخطيط هذا المسجد في النقاط الآتية :

١ - تعدد الصحنون حيث إن هذا التخطيط ذا الصحنون الأربعة المتساوية لم يظهر قبل هذا المسجد في الهند ، والملفت للنظر في ذلك أن هذا النوع من التخطيط قد انتشر في بلاد المغرب ، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل : هل هناك علاقة بين تخطيط المساجد المتعددة الصحنون في دهلي وتخطيط المساجد المغربية ، وهل الطرق التجارية وانتقال التجار يمكن أن يكون سببًا في نقل هذه التقاليد المعمارية من المغرب إلى الهند أو العكس ؟ وإذا كان الحال كذلك ، فلماذا لم ينتشر هذا النوع من التخطيط في البقاع والدول الواقعة بين الهند والمغرب وعبر كل هذه البلاد دونما تأثير فيها ليؤثر مباشرة فيما يليها ... كل هذه التساؤلات وبعد المسافة بين البلدين وعدم وجود تأثير تدريجي على الدول المحصورة بينهما والتي كانت تربطها علاقة أقوى من علاقة الهند بالمغرب مثل مصر وعدم تشابه المناخ بين بلاد المغرب ودهلي ، فدهلي شديدة الحرارة والمغرب بلاد معتدلة الحرارة ... كل هذه الأسباب مع عدم وجود وثائق تفيد انتقال معماريين أو عمال من الهند إلى المغرب أو العكس تجعلنا لا نقطع بوجود تأثير متبادل بين البلدين .

وفي اعتقادي أن السبب في ظهور هذا الطراز من المساجد هو :

- الرغبة في توزيع الإضاءة في سطح المسجد .

- الرغبة في تحقيق التماثل في أجمل صورة .

ويؤكد ذلك أن المعماري بلغ من حرصه على التماثل أن شكل البروز خلف المحراب بشكل يشبه كتلات المداخل الثلاثة الموجودة على المحاور الثلاثة الأخرى من محاور المسجد .

١ - التماثل الشديد .

٢ - تغطية جميع سطح المسجد بقباب ضحلة .

٣ - المسجد معلق يتكون من طابقين شأنه في ذلك شأن مسجد قلعة فيروز شاه طغلق .

٤ - كثرة النوافذ (خيركى) للإضاءة والتهوية . ونستطيع القول أن النوافذ الكثيرة مع الصحون الأربعة قد جعلت المسجد لا يحتاج إلى إنارة في النهار ولا إلى تهوية في فصل الصيف القاطظ ، والذي يتعدى الخمسين درجة مئوية في فصل الصيف في شهرى إبريل ومايو . (انظر المسقط الأفقى شكل (٨)) .

(جم) مسجد كالان بجى نظام الدين بدھلى :

يوجد هذا المسجد بمنطقة نظام بدھلى بالقرب من ضريح الشيخ نظام الدين ^(١) ، ومنشئ هذا المسجد هو نفس منشئ المسجد السابق (مسجد خيركى) وهو الأمير جهان جنان شاه رئيس الوزراء في عهد فيروز شاه طغلق ، ويرجع تاريخ إنشاء هذا

(١) الشيخ نظام الدين من كبار رجال الصوفية في بلاد الهند ولد في مدينة بدوان سنة ١٢٣٦م ، وفقد أباه وهو في سن الخامسة من عمره ثم جاء إلى دھلى مع والدته حيث رافق الشيخ الصوفى المعروف فريد شاكر جانج الذى اتخذه كمساعد له ثم توفى فريد شاكر وبدأ نجم الشيخ نظام الدين يلمع وقصده المريدون من جميع الأنحاء وتوفى سنة ١٣٢٤م . انظر : سيد دانيال نظامى سجادة تشين : دركاة حضرة خواجة نظام الدين أوليا أنديا ١٩٩٠ نمبر ٣ .

المسجد إلى نفس تاريخ إنشاء مسجد خير كى ، وقد جرى على المسجد تجديد في عهد ابنه الأمير « جنان شاه مقبول » سنة ٧٧ هـ سنة ١٣٧٠ م ، وسجل هذا التجديد في لوحة أعلى المدخل الرئيسى (الشرقى) قرأها أثناء دراسى للمسجد .

تخطيط المسجد

تخطيط مسجد كالان يكاد يكون نسخة من تخطيط مسجد خير كى حيث يتشابه معه في وجود الصحن الأربعة ، والمداخل الثلاثة المحورية البارزة ، وكتلة بروز المحراب التى تشبه كتلة المداخل ووجود الأبراج في زوايا المسجد ، والتغطية بقباب ضحلة على عقود مدببة .

ويختلف مسجد كالان عن مسجد خير كى في نقاط طفيفة وهى :

ظلة القبلة في مسجد كالان أكبر من باقى الظلات حيث تشتمل على ثلاث بلاطات بعكس باقى الظلات التى تتكون من بلاطة واحدة .

تفصل بين الصحن الأربعة بلاطة واحدة وليس ثلاث بلاطات كما هو الحال في مسجد خير كى . كتلة المحراب أقل بروزاً من كتلات المداخل الثلاثة في مسجد الآن بينما نجدها مائلة للمداخل تماماً في مسجد خير كى .

(انظر شكل ٩) وقارن بينه وبين شكل (٨) .

الطراز الخامس : مساجد تتكون من مربع يغطيه قبة

وفي هذا الطراز يتكون المسجد من مساحة مربعة تغطيها قبة ، ويتبع هذا النظام مسجد « خيزر خان » بمنطقة نظام الدين بدهلى إلى الغرب من ضريح الشيخ نظام الدين وعلى بعد حوالى عشرة أمتار فقط إلى الغرب من مقامه .

ومنشئ هذا المسجد هو الأمير خيزر خان بن السلطان علاء الدين الخلجى ، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المسجد إلى سنة ٧٢١ هـ وسنة ١٣٢١ م . وقد سجل تاريخ إنشاء هذا المسجد ومنشئه على رقبة قبة المسجد من الداخل .

تخطيط المسجد

تخطيط المسجد بسيط للغاية حيث يتكون من مربع طول ضلعه عشرون متراً تغطيه قبة كبيرة قائمة على حنايا ركنية وبالجبهة الغربية من جدار المسجد يوجد المحراب ، وهو محراب له مسقط مستطيل قليل العمق عليه كتابات قرآنية وعلى يسار المحراب يوجد منبر رخامى من ثلاث درجات ، وبالجدار الشمالى للمسجد توجد ثلاث دخلات إحداها وهى الشرقية فتح بما نافذة معقودة ، وكذلك الحال بالنسبة للجدار الجنوبى الذى يشبه الجدار الشمالى تماماً فى الدخلات والنوافذ - وبالجدار الغربى توجد دخلتين على يمين ويسار المحراب سدتا الآن وتستخدمتا ككتبتين .

وللمسجد مدخل واحد بمنتصف الضلع الشرقى للمسجد على محور المحراب وهو مدخل ذو حجر غائر موجود داخل دخله معقودة بعقد مذهب ومن الجدير بالذكر أن طراز المسجد القبة لم ينتشر بعد ذلك بدهى وإنما انتشر فى البنغال (شمال شرق الهند) بنجلاديش الحالية كما فى مسجد شامكاتى، وأخيراً وبعد هذا العرض لمساجد دهلى قبل عصر المغول نستطيع أن نتبين أن هذه المجموعة من المساجد التى أنشئت فى دهلى فى عهد الدول الإسلامية التى سبقت حكم الدولة المغولية قد اشتملت على معظم الطرز المتعارف عليها فى تخطيط المساجد وهو ما يعكس لنا مدى تقدم فن العمارة وتخطيط المساجد فى تلك الدول ذات التاريخ والحضارة والآثار الخالدة التى لم تأخذ حقها فى الشهرة مثل آثار الشرق الأوسط أو آثار الهند فى عصر المغول ولذا كان هذا البحث الذى حاولت أن أبرز فيه طرز تخطيط هذه المساجد والذى اعتمدت فيه على الدراسة الميدانية بالإضافة إلى ما توافر من مراجع ومصادر لعلماء هنود أو أجناب وقمت بعمل مساقط أفقية للمساجد التى لم يتوافر لى الحصول على مساقط لها من المراجع من الطبيعة مباشرة كما قمت بعمل إعادة بناء وإكمال لتخطيط المسجد الذى اندثرت أجزاء منه وهو مسجد فيروز شاه تعلق فى محاولة لإكمال طرز المساجد فى دهلى قبل عصر المغول وحصرها وبيان مميزاتها .

مراجع البحث

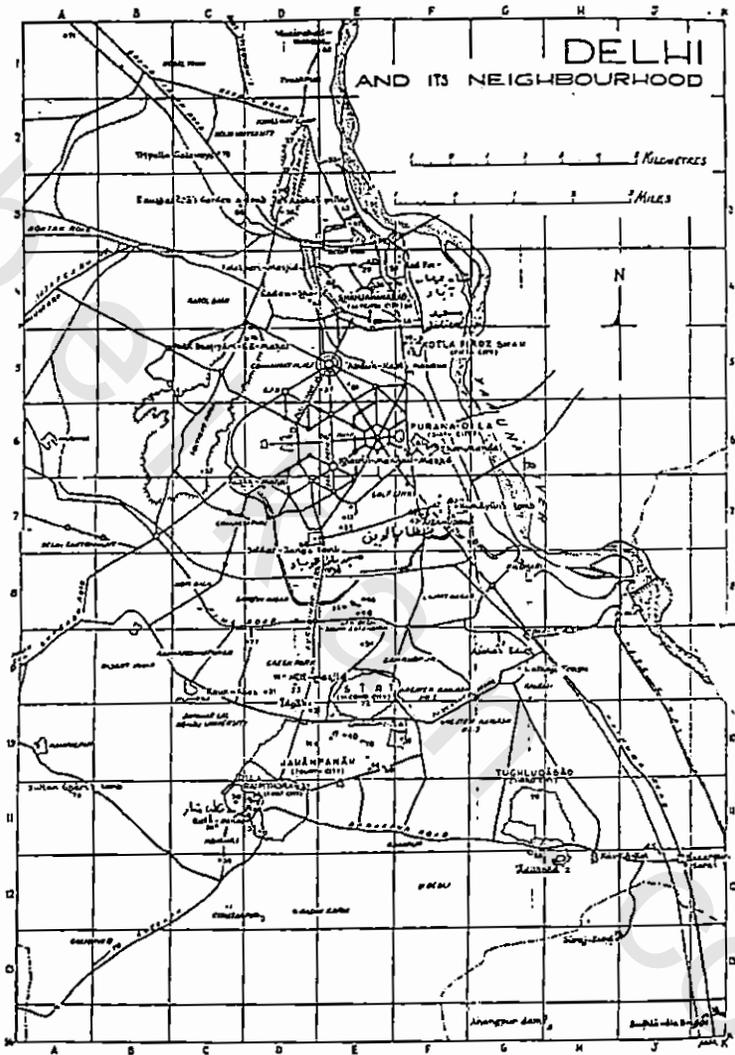
أولاً : المخطوطات

- ١ - ابن عرب شاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي) : عجائب المقدور في أخبار تيمور المعروف باسم تاريخ تيمور ، نسخة مخطوطة مؤرخة سنة ١٨٤٨م محفوظة بقسم المخطوطات ، مكتبة أزداد - عليكرة الهند تحت رقم ٣٣٥/١٥ تاريخ عرب .
- ٢ - فرشته (محمد قاسم) : تاريخ شاهاني مغل ، مخطوط مؤرخ سنة ٩٩٨هـ - محفوظ بقسم المخطوطات مكتبة أزداد - عليكرة - الهند - تحت رقم ٣٣/٣٤٣ تاريخ فارس .
- ٣ - لودي (عبد الحكيم خان) حياة لودي ، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات ، مكتبة أزداد - عليكرة - الهند - تحت رقم ٤٧/١٩٤ تاريخ فارس .

ثانياً : المصادر والمراجع العربية والفارسية المطبوعة

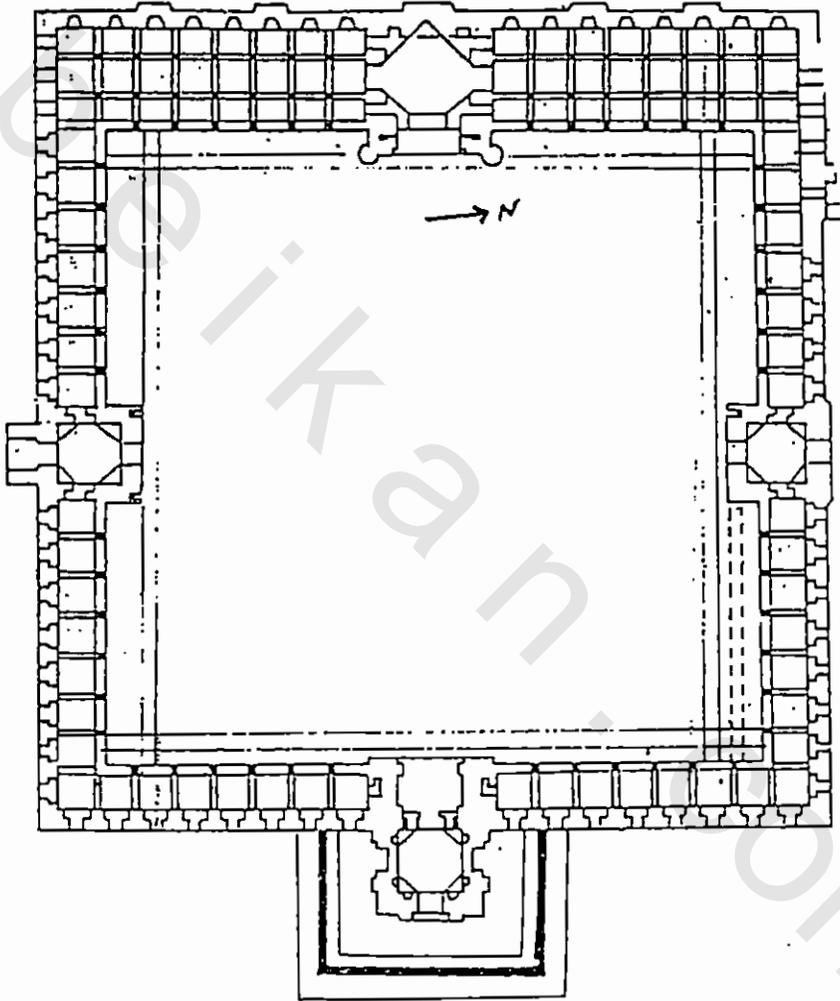
- ١ - ابن كثير (الإمام الحافظ أبو الفداء) : البداية والنهاية في التاريخ الإسلامي - الجزء التاسع - مطبعة السعادة ، بدون تاريخ طبع .
- ٢ - سيد دانيال (نظامي سجادة تشين) : دركاة حضرة خواجه نظام الدين أوليا ، إنديا ، ١٩٩٠م ، ٣ .
- ٣ - العبد (عبد المجيد) : الإسلام والدولة الإسلامية في الهند ، الطبعة الأولى ، مطبعة الرغائب ، القاهرة ١٩٣٩م .
- ٤ - العتيبي (الشيخ أبو نصر) : تاريخ العتيبي المسمى بالفتح الوهبي - الهند ، حيدر آباد ١٣٤٨هـ .
- ٥ - السندي (المؤرخ الهندي عبد الحى الحسنى م ١٣٤١هـ) : تاريخ الهند في العهد الإسلامي ، طبعة حيدر آباد ١٩٧٢م .
- ٦ - النمر (د. عبد المنعم) : تاريخ الإسلام في الهند ، الطبعة الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٧ - مباركيوري (القاضي أظهر) : العرب والهند في عهد الرسالة ترجمة عزت عبد الجليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣ .

- 1 - Archaeological survey of India: Delhi and its neighbourhood, Delhi 1990.
- 2 - Briggs (John): History of the rise of the Mohamedan power of India, Calcuta 1910 .
- 3 - Desai: Mosques of India, Delhi 1990.
- 4 - Elliot (H. M): The history of India as told by its own historians, vol 1 India, calcuta 1871.
- 5 - Futuhs - Salatin (Shah namah 1 hind of islam volume three translation and commantory Agha mahdi husain, center of advanced study aligarh muslim university 1977.
- 6 - Habib (mahmod): Sultan mahmod of Ghazin new Delhi 1967 .
- 7 - Nath ®: History of sultanate architecture, new Delhi 1985 .
- 8 - Page (J-A): A Gide to the Qutb Delhi jodhpur, India 1986.
- 9 - Rani (or Abha): tughluq architecture of Delhi, Delhi 1991.
- 10 - Wahsen (Vol): Islamisches indien , Berlein 1972.



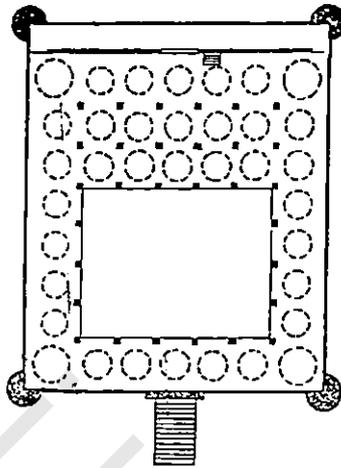
شكل (١) خريطة لمدينة دهلي (دهلي) وضواحيها وأهم مناطقها الأثرية نقلاً عن مصلحة الآثار الهندية - وزارة الثقافة والتراث الهندي .

Archaeological survey of India: Delhi and its neighbourhood,
Delhi 1990 pL XXVIII.



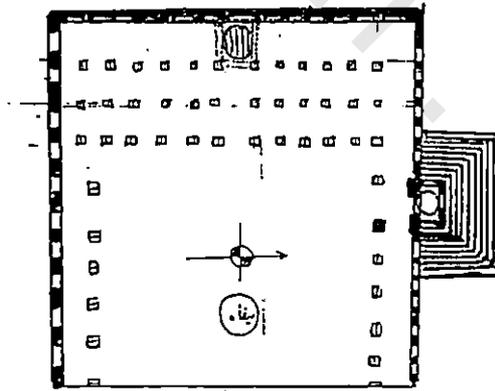
شكل (٤) مسقط أفقى لمسجد (بيجيمورى) بدھلى (عن أماران) .

Abha Rani : Tughluq Architecture of delhi, delhi 1991, Fig 4.



شكل (٥) مسقط أفقى لمسجد « كالى » بمنطقة بوابة تركمان بدلهلى « عن ناٲ » .

Nath ©: History of sultanate Architecture, new Delhi 1985 , Fig 24.

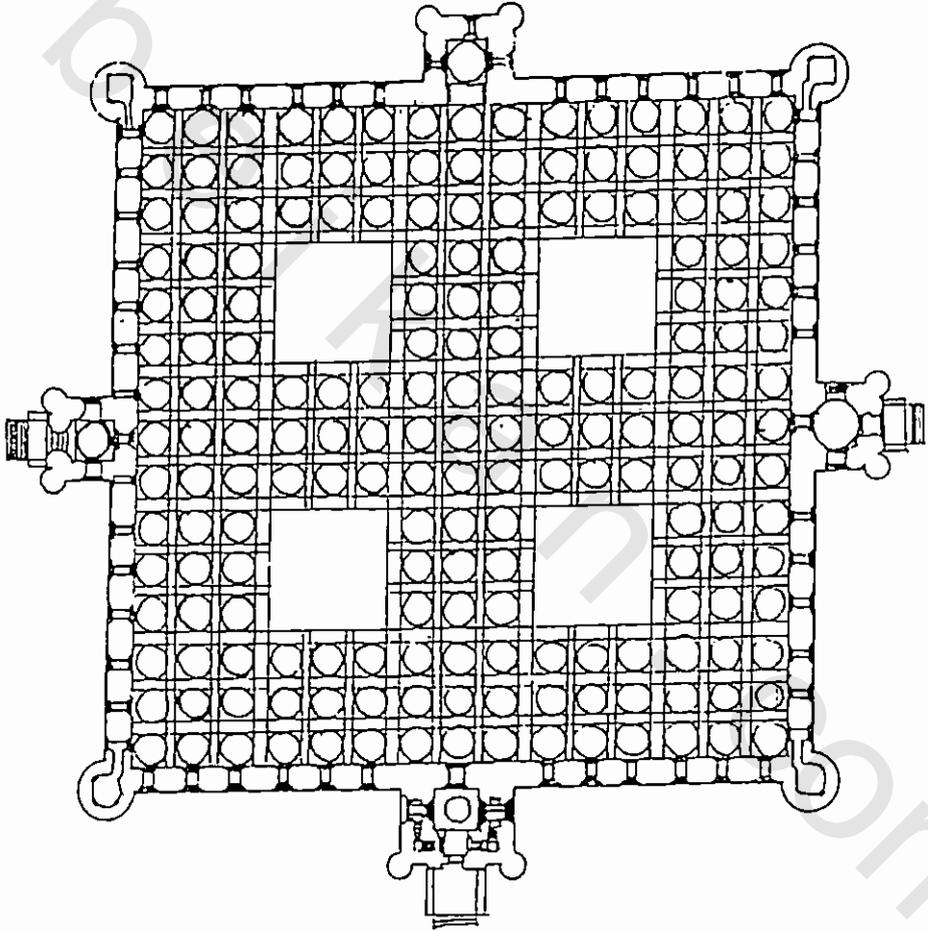


■ اجزاء باقية حتى الآن
■ اجزاء منسورة

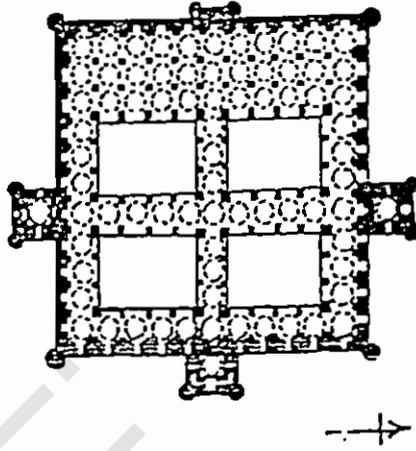
١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

شكل (٦) مسقط أفقى للمسجد الجامع بقلعة فيروز شاه طغلق روعى فيه تكملة المسجد (من عمل

المؤلف) .

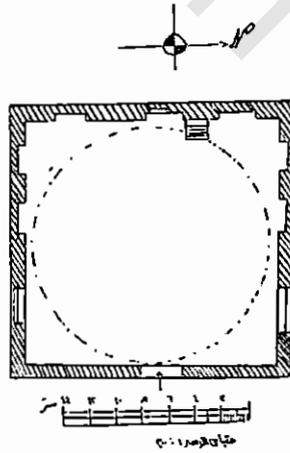


شکل (۸) مسقط أفقی لمسجد « خیر کی » بدھلی « عن أجماران » .



شكل (٩) مسقط أفقى لمسجد « كالان » بمنطقة نظام الدين بدھلى (عن ناٹ) .

Nath: Op. Cit, Fig 35, P. 69 .



شكل (١٠) مسقط أفقى لمسجد « خيزر خان » بحى نظام الدين بدھلى (من عمل المؤلف) .